مدينة حمص من اعمال سوريا في ٢٥ أذار سنة ١٨٩٥ ميلادية فهو الآن في الطلقة الثالثة من عمره ولما شب نزح الى بيروت واشتغل بالاعمال التجارية فأفلح واكتسب ثقة عملائه وثقة الجمهور فراجت تجارته وطارت شهرته وقد اتخذ له شعاراً صدق الخدمة لابناء وطنه وتعزيز جانب امته فاكرم بها من صفات تدل على علو النفس وكبر المروءة والتضحية في سبيل المصلحة العامة ادامه الله مصدراً للفضائل والمكارم

العقل

بقلم حضرة الاستاذ حسن بك نبيه . المستشار بمحكمة الاستئناف بمصر

هو القوة التي تميز الحق من الباطل والرأي الصواب من الخطأ . وهذه القوة هي الاستعداد المحض لادراك الاشياء . وقد سميت هذه القوة عقلا لانها تمنع المتصف بها من العدول عن سواء السبيل . ومن خصائص هذه القوة ادراك الغائب بالوسائط والمحسوسات .

وقد قسم الحكماء العقل الى عقل هيولاني وعقل بالملكة وعقل بالفعل وعقل مستفاد . وهذه الاقسام لا تخرج عن الادراك بحسب درجاته كالانتقال من العلم الضروري الى المكتسب الى كشف الحقائق المجهولة .

يوجد في الانسان قوة مشابهة للعقل وهو الوجدان والحس . فالقوة العاقلة تستنبط النتائج من القياس واضحة . والمشابهة للقوة العاقلة تستنبط الامور بالحواس الباطنة غامضة كالميل والنفور والجوع والشبع والغضب والحلاوة والمرارة . فحلاوة العسل أو مرارة الحنظل لا تستطيع ان تشرحها بوجه من الوجوه لمن لا يكون ذاقها .

ان هذا الاستعداد للادراك هو في الطفل كالزهرة الرطبة فيجب العناية بتربيتها وتنميتها فتتفتح يوماً بعد يوم فتنضر وتينع . ولقد يخطيء الآباء اذا

اعتقدوا ان صغارهم عقلاء وخاطبوهم كما يخاطبون الرجال قبل أن ينطقوا قادرين على التعبير وبعظم خطؤهم اذا تركوهم حتى يصيروا في سني العقل بلا ترشيح وتهيئة ويبدئون بتربيتهم وتهيئتهم للرشد .

ولئن أعجبك من ولدك الصغير جواب بديع أو ملاحظة صادقة على ماسمع ورأى فهذه علامة بدء تفتيح زهرة العقل وتهيئتها للتهذيب والتثقيف .

فرب عقل الولد من سنيه الاولى واسق هذه الزهرة بماء طهور واحفظها من الحشرات المتلفة . ولا تدخل ما استطعت في نحه فكرة خاطئة أو رأيا مغمضاً أو ملاحظة كاذبة بل غذه أبداً بتعريفات صحيحة عن الاشياء التي في وسعه ان يتفهمها وعدل له احكامه ان اخطأ واصلح تصوره الفاسد ولا تقل له امراً أنت لست به عالما . واذا سألك فاجعل جوابك الصواب ولا تخبره بغير الصدق . ولا تكن كالذين جبلوا بريدون ان يداعبوه فيغشوه فيخلط في كلامه فيضحكون منه ويصبح الولد ضحكة المجالس بدل أن يكون على أبويه الرقيب العتيد في الاقوال والافعال فيأخذان الحذر من الهفوات حتى لا يتعودها ويملأوا رأسه بالخيال والباطل وما وراء المشاهد له ويلقون في قلبه الرعب بما ليس لهم به علم فيطفئون فيه بصيص العقل ويبيدون قوة الادراك اليس هذا هو ما عليه من التربية ؟ ولا أقول أولاد السواد من الناس الذين اذا ساءت تربيتهم فهي أقل خطرا عليهم وعلى الاجتماع بل أولاد ذوي اليسار والكبار الذين هم آمال البلاد واماني الامة لانهم بثروتهم ودرجتهم يؤثرون في المستقبل على عادات مواطنيهم وربما على حظ الوطن ونصيبه في الوجود .

التربية العقلية سائرة كتفاً بكتف مع انحطاط ورقي حالة الامة الاجتماعية . فالتعليم في كل زمان يناسب دارجة الامة في ذلك الزمان فنظامه يكون توأم دارجة الامة .

فلما كان الناس يتلقون عقائدهم وشرحها من رجال لهم سلطة روحية عليهم كان التعليم كله دينياً وكانت المدارس تابعة لهذا التعليم لو انها منفصلة عن نظام

معاهد الدين بل كان ايضاً نظام الحكومة متأثراً بالمعقول العام وترى العقوبات التي تقع على الطالب في المعاهد لمخالفته امر شيخه يشابه في نوعها ماتقع على التلميذ لمخالفة استاذه في المدرسة وعلى ما يقع على الافراد لمخالفة أمر حاكمهم . وترى التقليد الاعمى في المعاهد الدينية فيستعصي على كل حكيم أن يقتلع من دماغ الطالب عقيدة فاسدة أو فكرة سقيمة . وما أنت بمزحزحه ولو أقمت الف دليل وجئت بألف برهان . وجوابه على كل ذلك (هكذا قال الشيخ . وهكذا كان استدلاله وما لنا أن نقول الا ما علمنا) . والتدريس في المدارس كان يحكي ذلك . ولم يك هم التلاميذ الا حفظ المتون والمواد على ظهر قلوبهم حتى العلوم الرياضية التي قوامها المنطق وعلامة صحتها الدليل والبرهان . وكان المعلم يصب في رؤوس تلاميذه المعلومات كما يصورها لهم وهمه .

ولكن في عصرنا هذا عصر اباحة التبادل وحرية العمل ورفع الخطر عن الفكر واطلاق العقائد وانتشار التجارة . العصر الذي تلقينا فيه ان كل شيء سائر الى الارتقاء بقليل من الترتيب بلا مرجع الى سيطرة وعرفنا أنه خير الحكومات هي التي تخرج من الشعب الى الشعب لا التي تفرض عليه بلا ارادته قد علمنا أن التطور العقلي له سير طبيعي لا يمكن اعاقته واذا عقناه أصابنا الضرر . فمن الواجب علينا أن لا نكره العقل أثناء تنميته على قبول صورنا المصطنعة

فكما كانت التربية العقلية في العصر الغابر توأم للحالة الاجتماعية في شدة نظامها وقسوة عقابها وتضييقها على الفكر وجب أن نكون في عصرنا على نقيض ما كانت عليه لرفع الحظور والقسوة والتضييق وما وجب أن تكون عليه حالتنا السياسية من الحرية وقد طلعت شمسها وأحس كل منا بحرارتها وانعاشها للارواح

لقد كنت ترى من عهد بعيد المشابهة في المعتقد سواء كان في الدين أم في السياسة أم في التربية . فالسيطرة في الدين والسيطرة في السياسة والسيطرة في التربية وما كان يخطر على بال أحد في مصر أن يناقش هذا . لأن الناس قد تخرجوا عليه . فلما تغير ما في النفوس بعد أن بلغت الناس الدعوة وغيروا عن هذه

التربية وضعفت السلطة المطلقة ومالت الامة الى الاشتراك في الحكم فأثر هذا الميل في التربية فأنشأت المدارس وتحول جزء من تيار التعليم عن المعاهد الدينية فاختلط التعليم الديني بالتعليم الحر . ومن هذا السبيل سارت التربية في طريق التعليم العصري . وكان من الطبيعي أن النظام الجديد ينتقل من درجة الى أعلى منها حتى يتبين الناس أنه أقوم منهجا واحسن تقويما للعقول

« يتبع »

رياضة وأدب

يسرنا جداً أن نرى الادباء يتبارون في حل مسائل الاخاء الحسابية ويشغلون أوقاتهم بما يرفع شأن الادب ويوسع المدارك ويشحذ القرائح وقد تحققت غايتنا التي رمينا اليها في فتح هذا الباب

وقد فازت في حل المسألة الحسابية المدرجة في العدد الثالث المطلوب حلها من قراء الاخاء بمصر حضرة الادبية الذكية الآنسة سنيه فتحي فقد حلتها نثراً وكان الجواب ان طول السمكة سبعة اشبار وخمس فاستحقت الجائزة وقد ارسلناها لحضرتها وأسفنا لانه لم يرد لنا حلا شعراً من مصر

وفاز في حل المسألة الحسابية المدرجة في العدد الثالث أيضاً والمطلوب حلها من حضرات قراء الاخاء خارج مصر حضرة الاستاذ الفاضل نصر افندي عنحان من الناصرة بفلسطين فأرسلنا اليه الجائزة وهذا هو الحل الذي جادت به قريحته السيالة :

واهب المال سلام واحترام ... مع جميل الذكر والصيت الحسن
كم فقيراً باتساً أنقذته ... من بلاء انه داء (الزمن)
كم هو المال الذي تذخره ... قل بصدق أصله كان لمن ؟